المؤتمر الدولي الثاني
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسّادات

الأمانة العلمية

في منشورات نادي جدة الأدبي

جذور وعلامات نموذجاً

إعداد

محمد دياب محمد غزاوي

أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
وكيل كلية الآداب سابقاً جامعة الفيوم
وعضو اتحاد كتاب مصر

١٤٤٦ - ٢٠٢٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأمانة العلمية في منشورات نادي جدة الأدبي

جذور وعلامات نموذجاً

أ.د. محمد دياب غزاوي

أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بالفيوم

البريد الإلكتروني: mdg00@fayoum.edu.eg

الملخص

يحمل نادي جدة الأدبي على عاتقه الارتقاء بالوعي الحضاري والنقدي على الساحة الأدبية، سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها، وذلك من خلال الدوريات التي تصدر عنه، وبخاصة في جذور وعلامات والراوي وعبر ونوافذ. والحق يقال فإن هذه الدوريات صارت - منذ إصدارها - لبنات على طريق المعرفة، مسهمة في استنطاق التراث، والانفتاح على المناهج النقدية والنظريات الحديثة والمعاصرة.

وقد أسهمت مجلتا علامات وجذور بدور لا ينكر في تأسيس مثل هذه الأخلاقيات العلمية وتجذير تلك الأعراف الحميدة منذ إنشائها وحتى الآن، وذلك من خلال أصالة معظم البحوث التي تنشر فيهما، والتي يستكتب لها رموز الأدب والنقد والثقافة والفكر من جميع أصقاع العالم العربي من المحيط إلى الخليج.

وإن المتابع لهاتين الدوريتين ليلحظ بوضوح أن هيئة التحرير تقوم - في بعض الأحيان - بالتعليق والنقد على ما يرد إليها، كما أنها - مشكورة - تطلب أحيانا من أحد الباحثين الجادين قراءة عدد ما، والكشف عما قد يشوبه من نقص، وما يعتريه من قصور، كما حدث هذا في قراءة العدد الرابع والأربعين من علامات، والعدد التاسع عشر من جذور، وذلك مما يمكن أن نسميه بالنقد الذاتي.

ولكن وبالرغم من هذا فإنه قد دلف - خلسة - إلى البحث العلمي من لا يحسنه، وكتب في هاتين الدوريتين الرائدتين من همه الشهرة والصيت، وذيوع اسمه ولو بالباطل، متشعبا بما لم يعط، ومتزيبا قبل أن يتحصرم.

وهذه الدراسة تحاول استكشاف مظاهر الأمانة العلمية والأصالة الأكاديمية في الدوريتين، كما أنها ستضع على عاتقها عبء تتبع بعض السرقات العلمية التي وقع فيها بعض الأذعياء، سارقو الفكر، ومغتصبوا الشهرة؛ رغبة في كشفهم وفضحهم، ومن ثم تخلص هذه الدوريات وغيرها من شرهم.

وتتألف الدراسة من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها تناول الباحث أهمية الموضوع وخطة الدراسة.

المبحث الأول وعنوانه: مفهوم البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.

المبحث الثاني وعنوانه: النقد الذاتي في علامات وجذور.

المبحث الثالث وعنوانه: جذور وعلامات؛ مآخذ وسلبيات.

المبحث الرابع وعنوانه: السرقات العلمية في الدوريتين، وقد تتبعنا بعض السرقات العلمية، وردّها إلى أصولها، وقد عثرت الدراسة على بحث كامل منقول ومسروق في مجلة جذور.

الكلمات المفتاحية: [الأمانة / جدة / جذور / علامات / مجلة]

Academic Integrity in the Publications of the Jeddah Literary Club

Roots and Signs as a Model

Prof. Dr. Muhammad Diab Ghazzawi

Professor and Head of the Department of Arabic Language,
Faculty of Arts, Fayoum

Email: mdg · · @fayoum.edu.eg

Abstract

The Jeddah Literary Club is committed to raising cultural and critical awareness in the literary arena, both inside and outside the Kingdom of Saudi Arabia, through the periodicals it publishes, especially Roots, Signs, Al-Rawi, Genius, and In truth, these periodicals have become, since their Windows. publication, building blocks on the path of knowledge, contributing to the exploration of heritage and openness to critical approaches and modern and contemporary theories.

Signs and Roots magazines have played an undeniable role in establishing such scientific ethics and rooting these good customs since their inception until now, through the originality of most of the research published in them, for which symbols of literature, criticism, culture and thought from all corners of the Arab world, from the Atlantic to the Gulf, are written.

Anyone who follows these two periodicals will clearly notice that the editorial board sometimes comments and criticizes what is submitted to it. It also sometimes requests, thankfully, a serious researcher to read an issue and reveal any shortcomings or deficiencies in it, as happened in reading the forty-fourth issue of Signs and the nineteenth issue of Roots.

This is what we can call self-criticism. But despite this, he has sneaked into scientific research without being good at it, and he wrote in these two leading periodicals out of concern for fame and reputation, and for his name to spread even if falsely, gloating over what he has not been given, and being raisin-like before it has ripened.

This study attempts to explore the manifestations of academic integrity and authenticity in the two journals. It will also

undertake the task of tracking down some of the academic thefts committed by some pretenders, intellectual thieves, and fame-grabbers, with the aim of exposing and disgracing them, and thus ridding these journals and others of their evil.

The study consists of an introduction, four chapters, and a conclusion, as follows:

Introduction: In it, the researcher discusses the importance of the topic and the study plan.

The first chapter is titled: The Concept of Scientific Research and Intellectual Property Rights.

The second chapter is titled: Self-Criticism in Signs and Roots.

The third section is titled: Roots and Signs; Objections and Negatives.

The fourth section is titled: Plagiarism in the two journals. We tracked down some plagiarisms and traced them back to their origins. The study found a complete paper copied and plagiarized from Roots magazine.

Keywords: [trustworthiness / Jeddah / Roots / Signs / Journal]

مقدمة

يحمل نادي جدة الأدبي على عاتقه الارتقاء بالوعي الحضاري والنقدي على الساحة الأدبية، سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها، وذلك من خلال الدوريات التي تصدر عنه، وبخاصة في جذور وعلامات والراوي وعبر ونوافذ. والحق يقال فإن هذه الدوريات صارت - منذ إصدارها - لبنات على طريق المعرفة، مسهمة في استنطاق التراث، والانفتاح على المناهج النقدية والنظريات الحديثة والمعاصرة.

ولعل من نافلة القول التأكيد على الأمانة العلمية بوصفها من أهم القيم التي ينبغي توافرها في أي باحث ارتضى لنفسه خوض غمار تجربة البحث والاستكشاف، والاعتكاف من ثم في محراب العلم وأروقة المعرفة ودهاليز الثقافة.

وقد أسهمت مجلتنا علامات وجذور بدور لا ينكر في تأسيس مثل هذه الأخلاقيات العلمية وتجذير تلكم الأعراف الحميدة منذ إنشائها وحتى الآن، وذلك من خلال أصالة معظم البحوث التي تنشر فيهما، والتي يستكتب لها رموز الأدب والنقد والثقافة والفكر من جميع أصقاع العالم العربي من المحيط إلى الخليج.

وإن المتابع لهاتين الدوريتين ليلحظ بوضوح أن هيئة التحرير تقوم - في بعض الأحيان - بالتعليق والنقد على ما يرد إليها، كما أنها - مشكورة - تطلب أحيانا من أحد الباحثين الجادين قراءة عدد ما، والكشف عما قد يشوبه من نقص، وما يعتريه من قصور، كما حدث هذا في قراءة العدد الرابع والأربعين من علامات، والعدد التاسع عشر من جذور، وذلك مما يمكن أن نسميه بالنقد الذاتي. ولكن وبالرغم من هذا فإنه قد دلف - خلسة - إلى البحث العلمي من لا يحسنه، وكتب في هاتين الدوريتين الرائدتين من همه الشهرة والصيت، وذيوخ اسمه ولو بالباطل، منتشعا بما لم يعط، ومتزببا قبل أن يتحصرم.

نعم من حق كل إنسان أن يكون له طموحه وأمانيه، شريطة أن تكون لديه القدرات والإمكانات اللازمة التي تؤهله لذلك. أما أن يسطو على آراء الآخرين، ويسرق زبدة أفكارهم، وعصارة تجاربهم، فهذا لا علاقة له بالبحث العلمي وأخلاقياته، والفكر ورجاله. وقد نسي هؤلاء أو تناسوا أن سرقة الأفكار أشد وأنكى من سرقة الأموال.

وبعد، فإن هذه الدراسة تحاول استكشاف مظاهر الأمانة العلمية والأصالة الأكاديمية في الدوريتين، كما أنها ستضع على عاتقها عبء تتبع بعض السرقات العلمية التي وقع فيها بعض الأدياء، سارقو الفكر، ومغتصبوا الشهرة؛ رغبة في كشفهم وفضحهم، ومن ثم تخليص هذه الدوريات وغيرها من شرهم ووبالهم، حتى يكونوا عبرة لمن تسول له نفسه أن يفعل فعلتهم، ويسير على منهجهم، ويحذو حذوهم، ويتتبع طريقتهن.

خطة الدراسة

تتألف الدراسة من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:
المقدمة: وفيها تناول الباحث أهمية الموضوع وخطة الدراسة.
المبحث الأول وعنوانه: مفهوم البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.
المبحث الثاني وعنوانه: النقد الذاتي في علامات وجذور.
المبحث الثالث وعنوانه: جذور وعلامات؛ مآخذ وسلبات.
المبحث الرابع وعنوانه: السرقات العلمية في الدوريتين، وقد تتبعنا بعض السرقات العلمية، وردّها إلى أصولها، وقد عثرت الدراسة على بحث كامل منقول ومسروق في مجلة جذور.

الخاتمة: وفيها حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

المبحث الأول

مفهوم البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية

البحث لغة:

جاء في تاج العروس^(١)، البحث : طلبك الشيء في التراب . وبحثه يبيحه بحثا وانبخته ، فهو يتعدى بنفسه ، وكثيرا ما يستعمله المصنفون متعديا بفي ، فيقولون : بحث في ، والمشهور التعدي بعن. والبحث أن يسأل عن الشيء ويستخبر . وبحث عنه يبحث بحثا : سأل .

وقال الأزهري : ابحت وتبحث عن الشيء بمعنى واحد : أي فتش عنه ... والبحث: المعدن يبحث فيه عن الذهب والفضة ... والبحث : السر . وسورة البحوث : تعني سورة التوبة ؛ لأنها كشفت المنافقين ...

وجاء في المعجم الوسيط^(٢) : . وبحث الأرض وفيها بحثا : حفرها وطلب الشيء فيها ، وفي التنزيل العزيز " فبعث الله غرابا يبحث في الأرض " ، و- الشيء وعنه: طلبه في التراب ونحوه وفتش عنه ... واجتهد فيه وتعرف حقيقته ... وسأل واستقصى ، فهو باحث وبحث وبحثا . والبحث : بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتصل به ... والمنجم يبحث فيه عن المعادن . ومن ثم فإن البحث كلمة لها مدلول لغوي عام تعني: طلب الشيء وإثارته وفحصه. وهذه المعاني مجتمعة تشير بالفعل إلى طبيعة البحث العلمي؛ إذ هو طلب المجهول، يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث، والتنقيب عنه، ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما

(١) تاج العروس ، مادة بحث

(٢) المعجم الوسيط ، مادة بحث

ليس ذا صلة بالبحث المطلوب وإبعاده، ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له صلة به مباشرة، أو يساعده على دراسة جانب من جوانبه^(١).

ويعرف العلماء المتخصصون البحث بأنه " عملية علمية تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص؛ لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة^(٢).

ومن أجل ذلك كان لابد من وجود العديد من السمات والصفات التي ينبغي توافرها فيمن يتصدى لعملية البحث. ومن هذه الصفات:

- ١- الباحث هو من تتوافر فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية والكفاءة العلمية التي تؤهله مجموعة للقيام بالبحث العلمي.
- ٢- التأهيل العلمي المسبق في مجال البحث، والتزود من المعارف العامة بقدر كاف
- ٣- الباحث الأصيل هو الذي يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار، وهو يبدأ من حيث انتهى الآخرون، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية يبحث عن المصادر الأصيلية.
- ٤- يتميز الباحث بالمرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الآخرين، وتفهم اجتهاداتهم، وإن خالفوه في الرأي.
- ٥- الباحث هو من له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيماً منطقياً له معناه ومدلوله، مرتباً أفكاره ترتيباً متسلسلاً في أسلوب علمي بعيد عن الغموض والإطالة.

(١) كتابة البحث العلمي، صياغة جديدة، تأليف: د عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مكتبة

الرشيد، ط٧، ٢٠٠٧، ص٢٥

(٢) نفسه، ص ٢٥.

٦- الأمانة العلمية المتمثلة في نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها مهما تضاءلت هي عنوان شرف الباحث، بل الشاعر الذي يعلنه في كل خطوات البحث العلمي.

٧- أن يكون الباحث موضوعيا في بحثه بعيدا عن الأهواء والأوهام، يثبت ما يراه الحق، وما يقود إليه الدليل، وإن خالف ميله وهواه^(١).

ومما لا شك فيه أن البحث العلمي لا يستطيعه أي شخص، ولا يحسنه أي إنسان، ولا يقدر عليه إلا أولئك الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا متعبدين في محرابه، مستفرغين جهدهم له، معطين إياه أثمن ما يملكون؛ أوقاتهم وأموالهم. والعلم لا يعطيك جزؤه إلا إذا أعطيته كلك... وما أجمل أن يهتدي الباحث بعد التعب والنصب إلى معلومة لم تكن معروفة، أو يكتشف شيئا كان مطمورا وخافيا مجهولا... فحينها ينسى آلامه ونصبه وتعبه وجهده في خضم فرحه بالعلم الذي حصل والمعرفة التي اكتشف. ومع الاعتذار لأبي العتاهية:.

فـ(العلم) صعب وطويل سلمه .: إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

ولكن للأسف الشديد دلف إلى البحث العلمي من لا يحسنه من الأدياء؛ رغبة في الشهرة والألقاب. لا يجيدون إلا القص واللصق، ولا يعرفون إلا التلفيق والتدليس، سارقين جهد غيرهم من الباحثين، مغيرين على نتائج العلماء الأكفاء الأموات منهم والأحياء.

وتختلف السرقة العلمية من حيث كمها وكيفها، وظهورها واستتارها حسب خبرة هذا الدعي وقدرته في هذا المجال، فكلما كان ساذجا وقع وظهر، وكانت سرقة أكثر وضوحا وأشد انكشافا.

(١) انظر في هذا: د / محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة

ومن أجل ذلك قامت الدول منذ القدم بالحفاظ على حق المؤلف الأدبي والفكري، وأصدرت التشريعات والقوانين التي تحمي نتاجه من السرقة والإغارة أو حتى التقليد، فيما عرف باسم حقوق الملكية الفكرية.

فقد جاء في الموسوعة الحرة " ويكيبيديا " : " أن الملكية الفكرية هي حقوق امتلاك شخص ما لأعمال الفكر الإبداعية، أي الاختراعات والمصنفات الأدبية والرموز والأسماء والصور والنماذج والرسوم الصناعية التي يقوم بتأليفها أو إنتاجها " .

ولا تختلف حقوق الملكية الفكرية عن الحقوق الأخرى؛ وذلك أنها تمكن صاحبها من الإفادة منه بكل السبل وكافة الطرق المادية والمعنوية، كما أنها تعطيه الحق في مقاضاة من يتعدى على أعماله، وتخول له المطالبة بكافة حقوقه، والتعويض المرضي لما أصابه من الضرر، و تمنحه اتخاذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة لحماية منتجه وصيانة أعماله من الأخذ والسرقة.

المبحث الثاني: النقد الذاتي

ونقصد بالنقد الذاتي هنا ما تقوم به الدوريتان من أن لآخر بنقد ذاتها؛ إما عن طريق هيئة التحرير التي تقوم بالتعليق على ما يرد إليها، إما في مقدمة العدد المعنون بـ "أما بعد"، أو يكون عقب البحث مباشرة - وهذا قليل - وإما باستكتاب أحد الباحثين ليقوم بقراءة عدد من هذه الدورية أو تلك، وتحليله ونقده - وهذا نادر - أو أن يقوم بعض الباحثين - متطوعا - بإرسال قراءته إلى إحدى الدوريتين - وهذا كثير - محملا لبحث أو أكثر، وربما كاشفا - أيضا - تدليسا أو سرقة أو تلاصا في بحوث أخرى .

وفيما يلي نذكر طرفا مما سبق؛ توضيحا للصورة وتتميما للفائدة :

جهود الدكتور عباس السوسوة في قراءة الدوريتين ونقدهما

ولعل الاسم الأبرز في قراءة الدوريتين ونقدهما الدكتور عباس علي السوسوة، من اليمن الشقيق، حيث قام بهذا العمل كثيرا، وربما كان ذلك استكتابا من هيئة التحرير له، الذي شكرته أكثر من مرة (١).
ومما قام به في هذا الشأن:

- وله مقالة أيضا بعنوان "ملاحظات مفتش نظافة سويسري" (٢)

وفي هذا المقال يقدم قراءته للعدد الخامس من جذور، ويبدأ مقالته بقوله " هذا العدد القيم الذي جاوزت صفحاته ستمائة لم يخل من سمن في بعض جوانب وأورام في جانب، والعنوان الذي اخترناه يعني أن مفتش النظافة في سويسرا وهو بلد نظيف لطيف - يجد من المؤاخذات على أمور النظافة ما لا يجده زميله في بلد عربي مثلا.

(١) جاء في مقدمة العدد العاشر شكر رئيس التحرير عبد الفتاح أبو مدين للدكتور عباس

السوسوة، مؤكدا أن هيئة التحرير تكن له المزيد من التقدير، وتحترم آراءه، ينظر

العدد العاشر، مج ٦، رجب ١٤٢٣، سبتمبر ٢٠٠٢، ص ٥ .

(٢) العدد ٦، مج ٣، رجب، ١٤٢٢، سبتمبر ٢٠٠١، ص ٥٠٧ - ٥٣١

ثم بعد ذلك يبدأ بالقراءة والتفتيش على باقي بحوث العدد، ومن ذلك محاضرة " التحيز اللغوي - سياقه ومظاهره ، ثم حملته الشديدة على مقال " الأدب الملحمي في التراث العربي - البنية والدلالة " للدكتور محمد رجب النجار، أخذاً عليه إقامة أحكامه وآرائه على الهوى أكثر من العلم ... وهكذا .

- وله أيضا مقالة بعنوان " عن حاملي عصا التصويب اللغوي

ومتفرقات" (١)

حيث يقيم معظم تصويباته للأستاذ عبد الجبار تومة، وذلك في مقالته " عثرات كبوات اليراع لأبي تراب الظاهري "

ونحن نعرف أن الأستاذ تومة قد تتبع الأخطاء - سماها عثرات - في كتاب أبي تراب في أكثر من ثلاث حلقات ، ذكر فيها الكثير من التصويبات لما وقع فيه أبو تراب من العثرات في هذا السفر الضخم ، فإذا بالدكتور السوسوة ينتبع هو الآخر هذه العثرات من الأستاذ تومة، بل يقوم بتصويب بعضها ، باحثاً ومنقبا في معاجم اللغة ومصادر الأدب الأصيلة ، كما يذكر له الكثير من الأخطاء اللغوية والمنهجية التي وردت له في العديدين السابع والثامن ... إلخ.

- ومن مقالاته في هذا الشأن " في النحو التاريخي للفصحى

وملاحظات" (٢)

وهذه المقالة قسمان: الأول يبحث في الوهم الكبير لدى بعض متقفي العرب ولغويهم التقليديين، وهو أن العربية الفصحى لم تتغير أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، منذ بدأ تدوينها في القرن الثاني الهجري .

أما القسم الثاني فيتحدث فيه عن قراءاته للعدد التاسع، بداية من مقالة محمد رجب النجار " دعبل الخزاعي شاعر ذو رسالة "، ثم يتبعه بعبد الجبار تومة، مروراً بمحمد خليل الزورق، وكتاب الهمز لأبي زيد ...

(١) العدد ٩ ، مج ٥ ، ربيع الآخر ، ١٤٢٣ ، يونيو ٢٠٠٢ ، ص ٧٥ - ٩٠

(٢) العدد ١٠ ، مج ٥ ، رجب ، ١٤٢٣ ، سبتمبر ، ٢٠٠٢ ، ص ٩١ وما بعدها

- ومنها أيضا قراءته العدد التاسع عشر من جذور، وذلك تحت عنوان " أزاهير وأشواك وكهرمان" (١) .

وفي هذا الشأن يقول الدكتور عباس " إذا تساءلنا لماذا نقبل على قراءة دورية ما، فإننا سنتفق على أسباب ونختلف على أخرى، وإذا تحدثت عن نفسي فإنني أفعل ذلك لا لأبحث عن المؤلف والمعتاد، فلو فعلت لكنت مجترا، بل لأجد ثمار عقول مختلفة أتتقف معها وأتأقف معها، وأفضل ما أجده مختلفا عما أعهده، وأفضل ما يريني الجديد والمدهش في التليد الذي أعرفه ويسوء في الاجترار، وأن يستغني كاتب يعرض علي الكهرمان على أنه جديد فإذا هو العدس المعهود، كما أن بعض الكتاب يصنع طبخة ممتازة، ولكنه لا يهنأ إلا أن يكون في الطبخ ما يسوء الأكل كالشعرة مثلا.

ثم يتحدث السوسوة أن في هذا العدد من الأزاهير الفواحة، ومن الأزاهير التي اختلطت بالأشواك، وفيه بضاعة مغشوشة تعرض للقراء على أنها بضاعة جديدة ممتازة ...

- قراءة العدد الرابع والأربعين من علامات الخاص الخاص بقراءة النص، وذلك تحت عنوان " لساني فضولي يتطفل على قراءة النص". ويقصد هنا باللساني نفسه؛ لأنه متخصص في علوم اللغة(٢).

(١) العدد ٢١، مج ٩، رجب ١٤٢٦، سبتمبر ٢٠٠٥، ص ١١٢ - ١٣٢، والدكتور السوسوة يتناص في هذا العنوان مع النكتة المصرية التي يذكر فيها أن أحد إخوتنا من الصعايدة الطيبين مل العدس الذي تطبخه له أمه بتنويحاته المختلفة، فغادر بلده إلى العاصمة؛ هربا منه. وفي مطعم أراد أن يتغدى، فسأل عما يقدمه المطعم، فسررد النادل أسماء أصناف متعددة من بينها الكهرمان، فاستطار صاحبنا فرحا، وطلب طبقا من الكهرمان؛ فلما استقر أمامه على المائدة، صرخ الصعيدي ببأس: العدس!!

(٢) العدد ٤٩، مج ١٣، رجب ١٤٢٤، سبتمبر ٢٠٠٣، ص ٣٣١-٣٥٢.

- وله أيضا مقالة بعنوان " اللسانيون التراجمة يقولون ما يفعلون " حيث قرأ ونقد الأبحاث التي أقيمت في حفل ملتقى قراءة النص الثالث جول الترجمة، ثم نشرت في علامات لاحقا^(١).

- وله مقالة بعنوان " المستشرقون وخبز الشعير المذموم ومتفرقات " ^(٢) . حيث يقدم قراءته الدقيقة للعدد العاشر، بيد أنه يركز في نقده على مقالة الأستاذ مجبل لازم " تحقيق التراث العربي - نشأته ومناهجه "، إذ يرى - السوسوة - أنه لم يجد فيه إلا أقل القليل ... ثم يتابع قراءته متحدثا عن الفكرة التي أقامها مجبل في مقاله وهي ذم المستشرقين الذين تعلموا من أعمالهم طرق التحقيق الحديثة ... ويرى السوسوة أن صاحب المقالة وغيره - في تعاملهم مع هؤلاء المستشرقين - يصدق عليهم القول الشائع أنهم " يأكلون الشعير ثم يذمونهم ... وبعد نقد هذا المقال منهجيا، يردف القول - كعادته - في بعض الأخطاء النحوية والأسلوبية واللغوية والتحقيقية التي وقع فيها الباحث .

ثم يعرض بالنقد والمناقشة والتحليل لباقي البحوث المنبثقة في ذلك العدد، وإن لم يتوسع في ذلك توسعه في المقال السابق.

ويبدو لي أن النقد غدا ديدنه وأضحى دأبه حتى في قراءته لكتاب " الصوينع " توثيق الترجمة والتعريب^(٣).

والحق يقال فإن القارئ يستمتع كثيرا وهو يرى الدكتور السوسوة يصول ويجول في قراءة الأبحاث ونقدها، وذلك برشاقة قلم، ورهافة حس، وذوق عال، وريشة الفنان وعصا الساحر، فكان مفتشا ناجحا، وصناعا ماهرا، وطبيبا بارعا، وجراحا حاذقا، يعرف مواطن الأدواء، يضع مبضعه الدقيق على الفاسد من الأورام، والعليل من الأسقام؛ فإذا به يرى السمن ورما، والكهرمان عدسا، وما

(١) العدد ٥٣، مج ١٤، رجب ١٤٢٥، سبتمبر ٢٠٠٤، ص ٨٢ - ٩٦.

(٢) العدد ١٢، مج ٧، محرم ١٤٢٤، مارس ٢٠٠٣، ص ٣٠ - ٥٢.

(٣) العدد ٥٧، مج ١٥، رجب ١٤٢٦، سبتمبر ٢٠٠٥، ص ٩١ - ٩٩.

نتخيله جديدا مبتكرا، إذا به قديم متبع، وما تظنه برودا موشاة إنما هو أسمال بالية، وما تراه ذهباً يبرق إذا به نحاس أو ورق.

والدكتور السوسوة في كل هذا يستخرج مما يقرأه ويعرضه أخطاء نحوية، وتارة أسلوبية، وثالثة طباعية، ورابعة علمية أكاديمية، وخامسة وسادسة... فهو أستاذ أكاديمي مرموق، حاذق ضليع، متعمق في مادته، قوي في حجته. وإن كنت أود أن أرى له أبحاثا من تأليفه، ومن بنات أفكاره على صفحات هاتين الدوريتين أو على غيرهما؛ ليفيدنا من علمه الغزير، ويتحفنا بأسلوبه الرائق الجميل، كما أمتعنا بنقده الساحر الرائع، وأحيانا اللاذع المقذع والقاسي الموجه، وإن ظهرت فيه خفة الظل وحلاوة الروح، وطلاوة التراكيب.

ثانيا: قراءات نقدية متنوعة

- ومن ذلك قراءة الأستاذ جميل حسن للعدد الثامن من جذور (١)

حيث يرى الأستاذ جميل حسن أن الذي شجعه على هذه القراءة ما وجدته من بيانات الإصدار وهو أن الدورية ترحب بنشر المناقشات العلمية والموضوعية عما ينشر فيها أو في غيرها من المجلات والدوريات المتخصصة. ويرى أن هذه دعوة شجعت على تناول بعض مما ورد فيها من أعمال بالمناقشة والتعليق. ثم يتناول بأسلوب سلس مرسل ونقد هادئ ممتع هذه البحوث بالعرض والنقد والتحليل، بادئا بمحاضرة العميد طه حسين " رحلة فنية " ، والتي ألقاها في تونس، ويرى الأستاذ جميل حسن أنها محاضرة هزيلة دون المستوى، مرورا بأبحاث الأستاذ محمد الحارثي وحسين الواد وانتهاء بمقالة الدكتور محمد عبد العزيز الموافقي.

بيد أن قراءة الأستاذ جميل حسن لم تمر هكذا؛ إذ قامت هيئة التحرير مشكورة بالتعليق على هذه النقدا وتلك المراجعات ، حيث كتب رئيس التحرير عبد

الفتاح أبو مدين في مقدمة العدد العاشر تحت عنوان " قراءة على القراءة " (١) ... إذ كان أول ما تناول بالنقد - يقصد الأستاذ جميل حسن - محاضرة الأستاذ العميد طه حسين التي ألقاها في تونس حين زارها عام الاستقلال ... وأريد أن أقول للأستاذ الناقد إنني أنا المسئول عما ينشر في دوريات النادي ... وأقول ليس من حق الكاتب أن يحجر علينا اختياراتنا وآرائنا ! هو ينتقد المحاضرة ، ويقول إنها هزيلة ، فهذا رايه ... غير أن التونسيين لم يقولوا ذلك ...

ثم يردف بالقول " ورغم اختلاف وجهات النظر فإن صفحات جذور ترحب بوقفات الأستاذ جميل والكاتبين ... وقد نشرت وجهات نظر قدرتها ولم أضق بها ... إلخ .

- ومن الذين كان لهم باع أيضا في قراءة الدوريتين الأستاذ الدكتور محمد عبد العزيز الموافي؛ إذ قدم أكثر من قراءة لكل من جذور وعلامات .

ومن ذلك قراءته للعدد الحادي عشر من جذور (٢) ، بادئا هذه القراءة بقوله " طالما تمنيت أن يكون مثل هذا العنوان هو آخر البحوث التي يضمها كل إصدار من إصدارات نادي جدة؛ علامات وجذور والراوي وأخواتها، وبذلك يشعر القارئ أنه لم يقل كلمته ويمضي، وإنما وجدت هذه الكلمة من تلقاها و" ثاقفها "، واتخذ منها موقفا، وباستمرار هذه المثاقفات يزداد خصب الإصدارات لـ " خلية النحل " الدعوب الشهيرة بـ " نادي جدة الأدبي " ثم يردف قائلا " وقد عزمت على تحقيق ذلك أكثر من مرة دون أن أنجز ما عزمت عليه، ثم وجدت من يبدأ الطريق لمن يتمنى ويرغب في الاستمرار، فأسعدني ذلك وشجعني على إحياء تلك السنة التي رادتها " الآداب " البيروتية...".

(١) العدد ١٠ ، مج ٦ ، رجب ، ١٤٢٣ ، سبتمبر ، ٢٠٠٢ ، ص ٥-٦

(٢) العدد ١٣ ، مج ٧ ، ربيع الآخر ، ١٤٢٤ ، يونيو ، ٢٠٠٣ .

ثم يقول: " لعل أول ما يعنيني منها - ويعني غيري أساتذة وزملاء - هو الغموض الشديد الذي يكتنف بعض البحوث دون مسوغ، الذي يدل على عمق الفكرة، بل قد يتناقض معه، فتمثل الفكرة وهضمها يؤدي إلى التعبير الدقيق الناصع عنها " .

وبعد هذه المقدمات الطويلة يشرع في قراءة ذلك العدد، وإن لم يطل في نقدهاته إطالته في هذه التوطئة .

- كما قام الدكتور محمد عبد العزيز موافي أيضا باختيار العدد السابع والأربعين من مجلة " علامات " لقراءته ونقده وتحليله، من ٩٨ - ١١٦، وذلك بعنوان " قرأت في العدد السابع والأربعين " . وذلك باختيار بعض البحوث الواردة في هذا العدد، ومحاولة إعادة النظر فيها قراءة ونقدا وتحليلا .

- وممن قدم نقدا وقراءة أيضا الأستاذ عبد الله آيت الأعشير (١) ، الذي قام بالعرض والتحليل للعدد الثامن والأربعين لمجلة " علامات " ، وذلك تحت عنوان " أيها الأساتيد تعلموا العربية الفصحى فإنها من دينكم " حيث يقدم الأستاذ عبد الله آيت قراءته لهذا العدد بأسلوب عال رفيع، وبلغة جزلة قوية - تذكرنا بلغة الفحول - بقوله " وقد غبرت وقتا طويلا أتأمل هذا العدد، حيث تكاء دني وشق علي تقادع ثلة من الأساتيد في الغلط ، تقادع الفراش في النار، بل إن الأخطاء أرزت إلى ما سودوا بأقلامهم المقحطة كما تآرز الحية إلى جحرها، فجاءت كتابات غير قليل من المشاركين في هذا العدد خداجا غريبة النجار ، بعيدة النسب إلى الكلام العربي المبين، قريبة الانتماء إلى محند أجنبي ... إذ مرقت كثير من مقالات هذا العدد من طاعة الأنظمة المعجمية والصرفية والنحوية والصرفية والصوتية ... حتى إن القارئ العادي ليحسب أن الكتابة العربية في هذا العصر ما زالت قوسا لم تعط باربيها، وزندا لم تجد موربيها ...

ثم يطرح العديد من الأخطاء التي وقع فيها العدد، مقسما إياها إلى أخطاء وغلطات صرفية، ونحوية، وإملائية، وتعبيرية ... إضافة إلى التصحيقات والتحريفات، والركاكة في التعبير ...

- كما يمكن اعتبار العدد الخمسين من "علامات" نوعا من النقد الذاتي أكثر من كونه احتفاء بالدورية، واحتفالا باليوبيل الذهبي لها. فقد قرأ عبد الملك مرتاض مجموعة متفرقة من أعداد الدورية من ص ٣٦-٥٥، وذلك تحت عنوان "علامات؛ الظاهرة والموقف".
- أما ما يمكن أن نطلق عليه نقدا منهجيا، وقراءة علمية في تناول بحث واحد أو بحثين ما وجدناه في العدد الرابع عشر من جذور ص ٧١٦ - ٧٥٠، حيث نجد مقالة للدكتور يحيى صالح المذحجي، عنوانها "تعقيب ومناقشة على العدد العاشر من جذور".

حيث نجده في هذا المقال يقرأ بحثين نشرا في العدد العاشر من جذور:

الأول: النظرية الشعرية عند حازم القرطاجني لمحمد القاسمي

الثاني: في التراث النقدي والنقدي والبلاغي لأحمد محمد ويس

وقد ناقش الباحث الدراسة الأولى مناقشة موسعة، تنبئ عن تعمق في الموضوع، وإحاطة بمفرداته ومراجعته، ودون تجن على صاحب الدراسة، أخذ عليه بعض المسائل العلمية الخاصة بالتناسب والبحور عند حازم، كما أخذ عليه بعض الأخطاء الطباعية والأسلوبية، والإملائية واللغوية، مستدركا على ما قام به السوسوة في هذا المجال. وإن كان هذا كله لا يغط صاحب البحث الأصلي حقه في الأمانة العلمية، من حيث الأصالة، والدقة في الرجوع إلى المصادر والمراجع، وهذا ما بدا جليا وواضحا في هذه القراءة.

أما الموضوع الثاني: " في التراث النقدي والنقدي والبلاغي لأحمد محمد ويس

فقد أخذ علي ملاحظتين؛ الأولى شكلية، تتعلق بالعنوان؛ إذ رأى أن العنوان فضفاض، وكان من الأفضل أن يكون إما: الانزياح مفهوماً في التراث النقدي والبلاغي، أو الانزياح وأشكال المجاز في البلاغة العربية.

ومما يذكر في هذا المجال أن الدكتور أحمد محمد ويس قد وقع في هذا الأمر أيضاً في العدد ٤٩ من علامات في بحث بعنوان: **بحث في التلقي** " إذ كان من الأجدى أيضاً تغييره إلى بحث في الانزياح، اللهم إلا إذا كان سيادته يرى أن الانزياح مرادف للتلقي.

أما الملاحظة الثانية التي تحدث عنها المذحجي في تعقبه فهي **فنية**، تتعلق بتعريف الدكتور ويس للانزياح، وما ترتب عليه من نتائج. فقد أخذ على الباحث تضيقه مفهوم الانزياح... مؤكداً أنه يتجاوز ليشمل كل خروج على كل سنن اللغة وقوانينها، وليس الخروج على المؤلف فقط.

- ومن ذلك أيضاً مقالة الدكتور خليل أبو رحمة، والتي عنوانها " قرأت في العدد الثالث عشر من جذور (١) ".

معلقاً في هذه المقالة على ترجمة الدكتور عبد القادر الرباعي " **الناقة مقطعا من قصيدة المديح** " للأستاذة ريناتا ياكوبي Renate Jacobi المنشور في مجلة *journal of Arabic literature* بعنوان *the camel - section of the panegy rile ode*. حيث أخذ عليه: أنه نشر المقالة في مجلتين مختلفتين في سنة واحدة، دونما تغيير، كما أنه تتبع الكثير من الأخطاء العلمية في الترجمة، والتي - في بعض الأحيان - خرجت بالنص الأصلي عما يريد.

ولعل الملاحظة الأولى قد اكتشفها أيضاً ما أسمته الدورية " **المفتش الرقيب** "، وقد أشارت إلى ذلك هيئة التحرير في مقدمة المجلد الثامن، الجزء الخامس عشر، وذلك تحت عنوان " **مسلك نرفضه** "، إذ أشار الرقيب أن هذه الترجمة قد

نشرت في العدد الخامس من مجلة " ثقافات " البحرينية في العام نفسه الذي نشرت فيه في " جذور "، ولم يفصل بينهما إلا شهران فقط.

- هذا وقد انبرى الدكتور عبد القادر الرباعي بالرد على هاتين الملاحظتين في أدب جم، وأخلاق عالية، خصوصا وأن رده هذا جاء إبان وفاة الدكتور أبو رحمة - جعل الله له من اسمه نصيبا، وأسكنه فسيح جناته - إثر حادث أليم. جاء رد الرباعي في مقالة بعنوان " وقفة أخرى مع البحث المترجم "، وذلك في العدد السابع عشر من جذور، المجلد الثامن، ربيع الآخر ١٤٢٥، يونيو ٢٠٠٤.

فبخصوص الملاحظة الأولى: أشار الرباعي إلى أنه قد تأخر نشر هذا البحث كثيرا في " جذور "، مما اضطره إلى نشره في " ثقافات "، وبعد شهرين فوجئ بنشره في " جذور "، ومن ثم فليس هذا الأمر بمتعمد منه .

أما فيما يتعلق بالملاحظة الثانية، والخاصة بالأخطاء العلمية في الترجمة، فقد قال الرباعي: طالعنا العدد السادس عشر من جذور، وقد تضمن مآخذ للدكتور أبو رحمة على ترجمتي لبحث المستشرقة الألمانية ريناتا ياكوبي: " الناقاة مقطعا من قصيدة المديح ". وحين عدت إلى الأصل الإنجليزي المترجم عنه، وقرنت بين المترجم والمعرض عليه، وجدت أن المسألة أهون بكثير مما صورته تلك المآخذ. ثم تتبع ما أخذه عليه أبو رحمة، وناقشها مناقشة علمية هادئة، تتم عن تمكن في الموضوع، ودراية بجوانبه، وإحاطة بمصادره .

- وفي مقالة محمد بن طلال الرشيد والتي عنوانها " لغة النقد بحاجة إلى ناقد ". نجده يعلق على بحث " بلاغة الانزياح في الخطاب الشعري عند البحتري " والمنشور في " جذور " الجزء الثاني، إذ يأخذ على هذا البحث لامفهومية كلامه، بحيث صار مجموعة من الطلاسم والرموز والمخططات البيانية غير الواضحة^(١).

(١) علامات، العدد التاسع والأربعون ص ٤٩.

- هذا وقد وصل الأمر إلى أن يتعقب الدكتور أحمد محمد ويس بحثا ويكشف ما فيه من سرقة وتدليس وزيف، عبر مقالته التي عنوانها ب " تعقب مقال وكشف السرقات (١)".

حيث استطاع في هذا المقال أن يتعقب بحثا نشر في علامات العدد الثامن والخمسين، المجلد الخامس عشر، ذو القعدة ١٤٢٦، ديسمبر ٢٠٠٥، بعنوان " الانزياح ووظيفته البلاغية عند بدوي الجبل"، للباحث عصام شرحت.

وبحكم تخصص الدكتور ويس وتعمقه في دراسة الانزياح عبر أكثر من دراسة في هاتين الدوريتين - ينظر في ذلك " بحث في التراث النقدي والبلاغي"، و "بحث في التلقي"، وقد سبقت الإشارة إليهما - أقول بحكم هذا فقد تتبع هذا البحث كلمة كلمة وفقرة فقرة، واستطاع أن يكشف ما فيه من سرقات لا حصر لها سواء منه نفسه، أقصد الدكتور ويس - خصوصا وأن الباحث كان يتردد عليه شخصيا إبان الدراسة يسأله ويستشير به في بعض الأشياء العلمية - وقد رأى الدكتور ويس أن الباحث ماهر في القص واللمس والسرقة الحرفية التي قد تصل إلى صفحات بأكملها دون تحريف أو تعديل أو تبديل، سواء منه شخصا عبر كتابه " الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية"، والصادر عن كتاب الرياض، ٢٠٠٣. أو غيره من الأساتذة الآخرين.

كما اكتشف أيضا ما قام به الباحث من تدليس خصوصا في النقل عن أحمد مطلوب، كما أخذ عليه النقل عن مراجع وسيطة... كما أكد على عدم صدقه في الرجوع إلى المراجع الأجنبية التي حشا بها بحثه تزييدا وتفاخرا. والأنكى من هذا كله ما فجره الدكتور ويس في نهاية مقالته هذه من أن هذا البحث للمدعو عصام شرحت إنما هو جزء من رسالته للماجستير، التي تقدم بها إلى إحدى الجامعات المرموقة !!!

(١) علامات، العدد التاسع والخمسون، المجلد الخامس عشر، صفر ١٤٢٧، مارس ٢٠٠٦، ص ٩٥ - ١٠١.

وفي نهاية المقالة يلقي باللوم، وينحى باللائمة على المشرف والممتحن اللذين لم يتنبها إلى ما وقع فيه الطالب من سرقات وتدليس.

هيئة التحرير والنقد الذاتي

- وفي هذا الصدد فإن هيئة التحرير نفسها قد تقوم بعملية النقد الذاتي - على قلة - وذلك بالتعليق على ما يرد إليها من بحوث ومقالات، وذلك يكون دائما في مقدمة العدد ، تحت عنوانه الدائم " أما بعد " ، ويقوم بهذا التعليق رئيس التحرير - في الغالب - أو أحد هيئة التحرير، ولعل هذا قد تحدثنا عنه سابقا، ونضيف إلى ذلك ما يلي:

- جاء في مقدمة الجزء السابع^(١) تحت عنوان " الإنسان خطأ " متحدثا عن خطأ حدث في بحث في الجزء السابق قول رئيس التحرير عبد الفتاح أبو مدين " بعد صدور الجزء السادس من جذور ، هاتفني الأخ الدكتور (٢) عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، يقول لي إن شرح كتاب الحماسة في البحث المنشور بجذور نسب إلى المرزباني ، وحقيقة الأمر أنه للمرزوقي ...

ثم نجد أبا مدين يعود إلى البحث الأصلي ليجد أن الكاتب قد عزاه إلى المرزوقي بالفعل ... ثم يعتذر عن هذا الخطأ الذي وقع سهوا من القائم على صف الدورية، مبررا ذلك أن السهو من طبع الإنسان ، وأن الإنسان خطأ.

- وفي العدد نفسه عند نشر مقالة " عثرات كبوات اليراع " للأستاذ عبد الجبار توامة، قالت هيئة التحرير^(٣) : نتابع نشر الجزء الثاني من هذا المقال ... ونذكر أن الجزء الأول قد صدر بالعدد السادس، ولأن

(١) العدد ٧ ، مج ٤ ، شوال ، ١٤٢٢ ، ديسمبر ٢٠٠١

(٢) كتبت هكذا (الذكور) من غير التاء في الأصل .

(٣) نفسه ، ص ١٤٤ .

الهوامش قد اعتراها سقط في العدد السابق، فإننا ننشرها ثانية مصححة

- ولعله نتيجة للقراءات التي قام بها الأساتذة الفضلاء السابق ذكرهم، والذي تحدث بعضهم عن تدني بعض البحوث عن المستوى، وعن تعجل بعض الكتاب فيما يكتبونه ويرسلونه إلى المجلة؛ نجد الأستاذ حسن بافقيه^(١) تحت عنوان " تنمية الوعي بالتراث " يلمح إلى أن ما تقدمه جذور إلى قرائها بعضه جيد، والبعض الآخر لا يرقى إلى مستوى البحث، إنما هي مقالات عابرة لا تعدو الحديث عن حياة شاعر وشعره ... وقد أراد أن يؤكد للكاتبين أن يراعوا المستوى فيما يكتبون ويقدمون إلى جذور ...

- وفي العدد التالي^(٢) وتحت عنوان " الارتقاء بمستوى ما ينشر " أشار رئيس التحرير عبد الفتاح أبو مدين إلى ما كتبه الأستاذ بافقيه في العدد السابق، شادا على يديه، ومعتزفا في الوقت نفسه أن جذور وعلامات تتسامح فيما يصلها ويقدم إلى القارئ، غير أن هذا التسامح لا ينبغي أن يكون على حساب قيمة ما يكتب ويقدم، وعلى حساب القارئ الذي يهتم بمطبوعات النادي ؛ ذلك أننا وهو والكاتبون المتميزون يقدرون القيمة قبل غيرها ليصبح ما ينشر ذا قيمة .

ثم يطرح أبو مدين مسألة التحكيم - أي تحكيم البحوث التي ترد إلى هاتين الدوريتين - ؛ رغبة في الارتقاء وبعدا عن الهبوط . ثم إنه يهيب أيضا بالكتاب المتعجلين ألا يتقلوا على النادي بكل ما تفرزه أقلامهم وأن يتخيروا ما يقدمونه للنشر .

(١) العدد ١١ ، مج ٦ ، شوال ، ١٤٢٣ ، ديسمبر ، ٢٠٠٢ ، ص ٥-٦

(٢) العدد ١٢ ، مج ٧ ، محرم ، ١٤٢٤ ، مارس ، ٢٠٠٣ ، ص ٥-٦ .

وأخيرا يهيب أبو مدين بالكتاب الدقة في مراجعة البحث قبل إرساله إلى
 المجلة؛ وذلك لكثرة ما يصادفونه من هوامش ساقطة ومختلة ناقصة ...
 - ومما جاء تعليقا على بحث " النص المعطن / النص المنجز في شعر
 جميل صدقي الزهاوي " لحاتم عبيد، والمنشور في علامات، العدد
 الأربعين، المجلد العاشر، ربيع الآخر ١٤٢٢، يونيو ٢٠٠١.

حيث قامت هيئة التحرير معلقة بعد نهاية البحث بقولها ص ٣٧٦:

إننا نريد من كاتبينا أن يتحروا الدقة، ومراجعة موضوعاتهم... قبل أن يبعثوا
 بها إلينا؛ لأننا ننشد الارتقاء بهذه المطبوعة وأمثالها. وقد رأينا بعض الكسور
 في أبيات الزهاوي، لعل الكاتب نقلها خطأ منها هذا البيت الذي يجده القارئ في
 ص ٣٥٤

جم لعمري الألى للشعر قد قرضوا .: . وليس من برزوا فيه سوى نفر

وكذلك الحال فيما يتعلق بما ينبغي من توثيق... في بحوث الكاتبين، وقد رأينا
 أن الأخطاء كثيرة، والهوامش ليست دقيقة. بل حتى الذين يبعثون بديسكات
 لموضوعاتهم يظهر فيها أخطاء وأخطاء!! وشكرا على أي تعاون يؤدي إلى
 الارتقاء.

وبعد أن انتهينا من النقد الذاتي في الدوريتين، نفصل القول في بعض المآخذ
 عليهما من وجهة نظرنا، والتي نرى أن أحدا لم يتطرق إليها، وذلك في المبحث
 التالي، والذي عنوانه جذور وعلامات؛ مآخذ وسلبات.

المبحث الثالث: بحوث " جذور وعلامات "؛ مآخذ وسلبات

لسنا هنا في مجال سرد إيجابيات الدوريتين، ودورهما الفاعل في النهوض ليس فقط في النقد الأدبي، ولم شعث نظرياته، وشتات مناهجه، وإنما أيضا في تفعيل دور التراث العربي بكافة جوانبه وجميع صواه، وتمكينه من استعادة دوره الرائد في حركة الفكر والثقافة، واستشراف المستقبل.

ومما هو جدير بالملاحظة، وينبغي التأكيد عليه، أنه لا يمكن لأي باحث أن يحكم على نتائج هاتين الدوريتين على سبيل الاستقصاء؛ إذ بلغت أعدادهما ما يربو على المئة، تتنوع فيها النتائج، واختلفت فيها المشارب، وتصارعت فيها النظريات، وتشظت فيها المناهج، وتلاقحت فيها الرؤى، وتباينت فيها الأفكار، وكثرت فيها أسماء النقاد من جميع أصقاع الوطن العربي، قدموا فيهما نتائج قرائهم، وعصارة عقولهم، فغدوا - في معظمهم - منارات تضيئ السبيل، وأضحوا علامات لشدة النقد الحديث، وجذورا في التراث.

ومن أجل ما سبق فلن أتحدث عن الإيجابيات، فهي أكثر من تحصى، كما أنني لست معنيا بذكرها في هذا البحث، وإنما سأحاول في الصفحات التالية استجلاء بعض الجوانب السلبية في هاتين الدوريتين، سواء تلك التي وقعت فيها هيئة التحرير، أو التي وقع فيها بعض الباحثين، نتيجة للعجلة وعدم الروية، كما أنني سأناقش بعض البحوث التي رأيت أنه - لعدم التأني والروية - جانبها الصواب في بعض الآراء الأكاديمية. غير أنني سأؤوقف مليا عند قضية السرقات في الدوريتين؛ لخطورتها ليس فقط عليهما، وإنما على مسيرة نهضتنا العربية بصفة عامة؛ إذ السرقة تقوم على الغش والخداع... ولا تقوم حضارة على خداع، ولا تنهض أمة على غش.

وفيما يلي الحديث المفصل عن هذه المآخذ وتلك السلبات:

أولا: نشر بحوث خارج نطاق النقد الأدبي والتراث.

ومما يؤخذ على مجلة علامات نشرها بعض الأبحاث التي لا تمت بصلة إلى النقد الأدبي من قريب أو بعيد.

فمن المعروف أن دورية "علامات" متخصصة في النقد الأدبي، وهذا يظهر جليا من اسم المجلة "علامات في النقد"، كما جاء في الصفحة الأولى المكررة دائما للدورية أنه تعنى بنشر الأبحاث والدراسات النقدية المكتوبة باللغة العربية أو المترجمة إليهما. كما ينشر الإصدار عروض ومراجعات الكتب والرسائل العلمية المختصة بالنقد الأدبي، ولكن وبالرغم من ذلك فإنه قد تسرب إلى هذه المجلة مما لا علاقة له بكل ما سبق. ومن ذلك:

العدد الثاني والثلاثون

حيث نشر فيه محمد صالح بن عمر "المسائل الخلافية في كتاب النص الفكاهي في دروس النحو".

العدد التاسع والأربعون

فقد كتب فيه ثامر الغزي ردا على البحث السابق مقالة بعنوان "تأصيل القضايا الخلافية في النحو"

والسؤال الذي يطرح نفسه ما علاقة هاتين المقالتين بالنقد الأدبي.

العدد التاسع والخمسون

كتب فيه عبد اللطيف الأرنؤوط عن "أنثوية العلم من منظور الفلسفة النسوية". وهو قراءة لكتاب "أنثوية العلم" تأليف الدكتورة: ليندا جين شيفرد، ترجمة الدكتورة يمى طريف الخولي.

والكتاب كما يقول الباحث يطرح سؤالا عن مدى حيوية العلم وإنسانيته وارتباطه بالحياة على نقيض ما هو سائد من الشعور بجفاف العلم وعزلة العالم وبحثه عن المشاعر الإنسانية؟ فكيف يسخر العلم اليوم لدمار البشرية وقتلها؟ ولماذا يهرب الفتيان والفتيات من وجه العلم المتجهم وجفافه؟

وإننا لتساءل ما علاقة هذه البحوث بالنقد الأدبي؛ البحثان الأولان في النحو ومسائله الخلافية، والبحث الأخير في أنثوية العلم من منظور الفلسفة النسوية.

ومما له علاقة أيضا بما سبق ما تنشره مجلة جذور مما لا صلة له بالتراث أو النقد^(١)؛ حيث جاء في التعريف بها أنها فضاء معرفي يهتم بالتراث في كل مجالاته وآفاقه. كما أنها تسهم في استنطاق تراثنا الخالد، والانفتاح على المناهج والنظريات الحديثة....
ومن ذلك ما يلي :

- " تطوير الكتاب الجامعي " ^(٢) وذلك في ثلاث وثلاثين صفحة مما لا علاقة له بكل ما سبق، وفيها يقترح الباحث بعض الاقتراحات التي يمكن أن تسهم في تطوير الكتاب الجامعي شكلا ومضمونا. وهذا قد يكون مكانه النشر في دورية تربوية تعليمية لا دورية تعنى بالتراث والنقد.
- " الأمن النفسي " وهي محاضرة للدكتور محمد موسى الشريف أقيمت في النادي الأدبي الثقافي بجدة ، بتاريخ ١٣ / ١٠ / ٢٠٠٢ .
والسؤال هنا ما علاقة هذه المحاضرة بالتراث أو بالنقد الأدبي !؟

ثانيا: البحوث المتعجلة

كثيرة هي البحوث التي كتبت على استعجال، ودونما روية وكأن أصحابها إنما كانوا يسابقون الزمن إبان كتابتها - وهذا قد لاحظته هيئة التحرير كما سبق أن أشرنا - وهي في مجملها لا تشبع نهما ولا تسد رمقا .

(١) يلاحظ الباحث هنا أن مجلة جذور بداية من العدد الثالث عشر قد استبدلت - في بيانها - نشر الأبحاث والدراسات التراثية بقولها الأبحاث والدراسات النقدية ، أي استبدال التراث بدلا من النقد ؛ وذلك حتى توسع من قاعدة البحوث التي تنشر فيها ، ولذلك نجد في هذا العدد بعض البحوث غير النقدية من مثل : البربر عرب قدامى لسعد بوفلاقة ، وقضية التحديات المعادية لسمر روجي الفيصل ...

(٢) العدد التاسع عشر من جذور ، محرم ١٤٢٦ ، مارس ، ٢٠٠٥ ، ص ٧-٣٧

وأستميح الباحثين العذر في ذكر أسمائهم؛ فما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، وتبيين مواطن الضعف؛ لتقويم ذواتنا، وتصويب عيوبنا، وقديما قالوا رحم الله من أهدى إلي عيوبي.

ومن هذه البحوث - على سبيل المثال لا الحصر -

- الدور البارز لعبد الرحمن الداخل في الأندلس (١)

وذلك في ست صفحات لا جديد فيها؛ إذ إن كل من كتب عن تاريخ الأندلس أو أدبها قد أشار إلى هذا الدور بكل وضوح من أمثال شوقي ضيف وأحمد هيكل وغيرهما .

والطريف في هذا الملخص أنه يحيل على هوامش لا نجد لها أثرا، فربما كان ذلك سقطا أو سهوا منه أو من القائمين على طباعة الدورية.

- كتاب الأغاني والمستشرقون؛ جانب التوثيق (٢)

حيث جاء هذا البحث في خمس صفحات فقط لا جديد فيها عما هو موجود في الكتب التي تحدثت عن مصادر الأدب، كما هو موجود في كتاب الطاهر مكي، أو كتاب عز الدين إسماعيل، أو غيرهما.

- جذور الضحك في التراث الشعري العربي (٣)

لنرى فيه أربع صفحات، لا تشفي غلة، ولا تتقع الصادي، أورد فيه مجموعة من الاستشهادات القليلة لشعراء جاهليين. ولذا كان من الأجدى له أن يغير العنوان فيغدو " جذور الضحك في الشعر الجاهلي " .

- نظرية تكامل العلوم (٤)

(١) جذور ، العدد الخامس ، ص ٥٣٠

(٢) جذور ، العدد الخامس ، ٥

(٣) جذور ، العدد الثامن والعشرين ، ص ١٢٢

(٤) محمد همام - ج ١٧ ، مج ٨ ، ربيع الآخر ١٤٢٥ ، يونيو ٢٠٠٤

حيث يتحدث فيه الكاتب عن وجهة نظر الدكتور طه عبد الرحمن في كتابه " تجديد المنهج في تقويم التراث " الصادر عن المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤. دون أن يعرف أحد سبب هذا في العنوان. كما أنه لم يعط المتلقي نبذة مختصرة عن الدكتور طه - وهم كثر - ومنهجه في تكامل العلوم. كما أنه كان من الأولى أن يغير العنوان ليصبح كتاب تجديد المنهج في تقويم التراث عرض وتحليل ونقد، أو نظرية تكامل العلوم عند طه عبد الرحمن.

- أبو نواس الزاهد^(١)

حيث جاء هذا المقال المتعجل في خمس ورقات، وكأنها كتابة من أجل الكتابة، فليس ثمة جديد؛ إذ تحدث في هذا الموضوع كثير من الباحثين، وأفاضوا فيه. ومن ذلك كتاب " زهديات أبي نواس " لعلي الزبيدي، مطبعة كوستا، القاهرة، ١٩٥٩، والغريب أن الباحث يذكره في نهاية وريقاته. وكان الدكتور الكبير في غنى عن هذا كله !

- شعر أبي وجرة السعدي^(٢)

حيث يذكر فيه الباحث في خمس صفحات كلاما عاما عن هذا الشاعر المغمور، لا يبرئ علة ، ولا يشفي غلة .

- النقد العربي الحديث^(٣)

فالعنوان مطاط، والكلام فيه متسع، وكان من الأجدى أن يحدد العنوان ويقيده

- الكتابة والنص^(٤) .. مراحل تطور اللغة^(٥)

(١) محمد عبد العزيز الموفي - جذور، مج ٨، ج ١٥، شوال ١٤٢٤، ديسمبر ٢٠٠٣

(٢) محمد نور الحسيني، جذور، العدد العاشر، ص ٣١٣

(٣) محمد الناصر العجيمي، علامات، ج ٥٦، مج ١٤، ربيع الآخر ١٤٢٦، يونيو ٢٠٠٥

(٤) في تسع صفحات، جذور، ج ١٩، مج ٩، محرم ١٤٢٦، مارس ٢٠٠٥، للشيخ بوقربة

(٥) في سبع صفحات، جذور، ج ٢١، مج ٩، رجب ١٤٢٦، سبتمبر ٢٠٠٥، معتصم زكي

- الصحاح والقاموس والصحاح والنفيس^(١)

- بحث في نوع الاستعارة البلاغي^(٢)

إلى غير ذلك من المقالات و البحوث المتسرعة والتي تظهر عليها سيما التعجل وعدم التروي. ولعل هذا له علاقة كبيرة بالرهان على الأسماء، كما يشير أحد الباحثين إلى ذلك بقوله: "من الآثار الناجمة عن الاستقبال والتراكم والتكرار، الرهان على الأسماء، كما يبدو لي من خلال عمل المجلة. لقد ضمنت المجلة - وهذا مؤشر عافية - النقاد العرب المتميزين من مختلف البلاد العربية، ويبدو لي أن التعويل على الأسماء وحدها غير كاف للدلالة على المستوى المطلوب. إنني أقرأ أحيانا لكاتب معروف وله إسهامات جيدة على صفحات المجلة مقالة متسرعة وعاجلة. صحيح يتحمل الناقد مسؤوليته فيما يكتب؛ لأنه يحسب له أو عليه. لكن للمجلة أيضا تصورها وإمكان تدخلها في رفض مقالة دون المستوى أو المطالبة بتعديلها... إن تسامح المجلة مع بعض الكتاب لا يمكن ان يؤدي إلا إلى التراكم والتكرار؛ لأنه علامة سلبية تؤدي إلى صنع نظائر لها ، تصبح بدورها منتجة لعلامات أخرى من المستوى نفسه. ويبدو لي أن بجلاء رهان المجلة على الأسماء في نشرها أسماء كتاب الأعداد القادمة. حبذا لو يتم تعويض ذلك بالرهان على الموضوعات والمحتويات وليس على الأسماء^(٣)؛ إذ يعرف الرجال بالحق ، ولا يعرف الحق بالرجال .

ثالثا: النقد الانطباعي

- ومن التعجل أيضا ما يمكن تسميته " بالنقد الانطباعي " الذي لا يعتمد آليات النقد الأدبي الحديث، وإنما يتكئ على الذوق والحدس وإلقاء الأحكام الانطباعية دونما استقراء أو إحصاء.

(١) في ثلاث عشرة صفحة، ج ١٤، جذور، مج ٧، سبتمبر ٢٠٠٣

(٢) في ثلاث عشرة صفحة، العدد السابق من جذور، مشتاق عباس معن.

(٣) علامات ، العدد الخمسون ، ص ٢٣٤

وأثناء تصفحي الدوريتين وقع نظري على مقاليتين في موضوع واحد تقريبا
لكاتب واحد في عددین مختلفین لمجلة جذور، وهما:

- ١- فن الرثاء في الشعر العربي القديم
 - ٢- مراثي الخنساء لأخويها صخر ومعاوية
- وهما معا للشاعر حسن فتح الباب.

وبحكم تخصصي في الأدب القديم، كما أنني اقتربت من فن الرثاء في دراساتي
- فقد لفت نظري العنوانين وبدأت في قراءتهما بتأن خصوصا وأن الكاتب
شاعر مرموق له إسهاماته على الساحة الأدبية بوصفه واحدا من شعراء
الحدائث.

وبعد أن انتهيت من القراءة كانت لي هذه الملاحظات على المقالين.

أولا: فن الرثاء في الشعر العربي القديم (١)

فقد جاءت هذه المقالة في تسع عشرة صفحة، وقد تبين لي أنها نقد انطباعي
ذاتي، وخطرات شاعر، وإحساس مبدع تجاه فن من فنون الشعر الذي يعشقه
ويهم به.

ففي مطلع المقالة يقول الباحث: " يشغل الرثاء في ديوان شعرنا القديم مساحة
أكبر من تلك التي يشغلها أي من الأغراض الأخرى... " ثم نجده يقول بعد
سطر واحد: " أما المديح فهو الغرض الوحيد الذي يستقل بموقع الصدارة من
حيث الحجم بالنسبة لهذه الموضوعات... "

ثم نراه يرجع ثانية ص ٣١٠، أي بعد صفحة واحدة فيقول: " ولا غرابة في أن
يحثل الرثاء مساحة ومكانة لا تدانيه فيهما سائر فنون الشعر العربي القديم... "

هكذا وبهذا التناقض الفج غير المبني على استقصاء أو إحصاء، ولو أنه أتعب
نفسه ونظر في بعض ولا أقول كل الدراسات التي تناولت فني الرثاء والمديح
في الشعر القديم لعلم جليا مكانة شعر الرثاء، ولكن في الوقت نفسه سيوقن أن

فن المديح بالفعل هو صاحب اليد الطولى من حيث الحجم، وله القدر المعلى؛ ولا غرو؛ إذ إن كل الموضوعات إليه تعود ومنه تصدر، فإذا كان المديح هو إضفاء الصفات المحموده على الآخر (الحي)، فالرثاء هو إضفاء الصفات المحموده على الآخر (الميت) - ولذلك وجدنا بعض النقاد كقدامة بن جعفر لا يرى من فارق بين الفنيين، إلا ما يذكر في اللفظ أنه لهالك^(١) - وكذلك الغزل هو إضفاء الصفات المحموده المعنوية أو الحسية على المرأة المحبوبة، أما الهجاء فإنه سلب المهجو الصفات المحموده... وهكذا.

ولو تصفح الباحث ديوان أي شاعر قديم لوجد المديح يتصدر المشهد الشعري خصوصا مع اتخاذ الشعر وسيلة للتكسب، ومهنة للعيش، ومناطاً للمناصب، ومركبا للمجد.

وبعد ذلك ينتقل الباحث فجأة وبلا مقدمات عن القيمة الإنسانية لفن الرثاء في كلام إنشائي عام دون استشهادات تذكر. ثم ينتقل - أيضا - فجأة إلى الحديث عن كثرة الشواعر في فن الرثاء في كلام غير مقنع لهذه الظاهرة. ثم يتحدث عن البعد المحلي الإنساني للرثاء... وفجأة يسهب في الكلام عن مرثية متم بن نويرة لأخيه مالك، ويعدها من أجمل وأروع المراثي التي انتقلت إلينا عبر مختلف العصور!!! ويجتزئ منها هذه الأبيات:

لقد لامني عند القبور على البكا .: رفيقي لتذرافِ الدموع السوافك
 أمّن أجل قبرٍ بالملا أنت نائحٌ .: على كلّ قبرٍ أو على كلّ هالك
 فقلتُ له إن الشجا يبعثُ الشجا .: فدعني فهذا كلّ قبر مالك

وذلك في كلام طويل إنشائي، دون أن يذكر الخصائص الأسلوبية أو الأسرار التركيبية واللغوية للمرثية.

وهكذا لم يقنعني الباحث بما يكتبه، ومن ثم فإن هذا المقال قد أخذ منه أكثر مما أعطاه، خصوصا وأنه كلام إنشائي لا رابط له، ولا جديد فيه.

(١) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، الخانجي، ١٩٦٣، ص ١١١

كما أنه إلى إن هذه المقالة لم يذكر فيها إلا مرجع واحد فقط وهو بحث يوسف اليوسف " نظرة على الرثاء في الشعر الجاهلي " مجلة الثقافة العربية، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٥.

وأخيراً أتساءل ما مفهوم الشعر القديم من وجهة نظر الكاتب؟ هل هو الشعر الجاهلي وصدر الإسلام فقط!!؟

المقالة الثانية: مراثي الخنساء لأخويها صخر ومعاوية^(١).

يبدأ المقال بكلام إنشائي مبتذل - معروف للجميع - عن موقف الإسلام من الشعر، ناقلاً كلاماً عن الدكتور محمد فؤاد شاکر أستاذ الدراسات الإسلامية مفاده أن الرسول عليه السلام كان يحب الشعر وينشده ويستنشده، دون أن يوثق ما نقله، وكان له عن ذلك مندوحة لو أنه لم يرجع إلى مصدر وسيط، ناقل عن غيره، ورجع إلى أي مصدر في هذا الشأن ومن ذلك كتب السيرة النبوية، ومصادر الأدب القديمة وهي أكثر من أن تحصى.

ثم يتحدث عن شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم أمثال: سيدنا حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير في أربع صفحات كاملة أي ما يساوي ثلث حجم المقال - في كلام مكرور يعرفه أي طالب صغير، ناهيك عن شاعر كبير، وواضح أن كل ما سبق لا يمت بصلة إلى صلب موضوعه، ومحور مقالته.

ثم يتحدث في صفحة كاملة عن الخنساء مولداً ونشأة وإسلاماً؛ فيذكر اسمها ولقبها وخضرمتها. ثم ينقل عن بنت الشاطئ رأيها في عدم عدّها من المخضرمين، وتعليلها هذا الرأي أنه لم يوجد لها شعر قالتها في الإسلام، ينقل هذا الكلام دون النص على المرجع!

ثم يتحدث عن قصة إسلامها ودخولها على النبي صلى الله عليه وسلم للمبايعة، واستنشاده عليه السلام إياها الشعر.. وقوله عليها إنها أشعر العرب!!

(١) جذور، العدد الثامن والعشرون، المجلد الحادي عشر، يوليو ٢٠٠٩م.

ثم بعد ذلك يذكر أنها ظلت على عاداتها الجاهلية في نذب الموتى - دون أن يحدد المصدر الذي نقل منه - ويذكر مقابلتها مع سيدنا عمر بن الخطاب وهي حلقة الرأس، لا تكف عن النواح، فقال لها: إن الذي تصنعين ليس من الإسلام... القصة.

وقبل أن ينهي مقالته يذكر بعض الأبيات في رثائها صخر - وهنا كان ينبغي أن تكون البداية الحقيقية للمقالة -

وإذا به وعن طريق قانون " التداعي " يتذكر بيتا لابن نويرة، ثم أبياتا لإبراهيم ناجي، وغيرها لمجنون ليلي " قيس بن الملوح " .
ثم يختم مقالته بمرثية الخنساء في أخيها معاوية،. رابطا بينها وبين أبيات متمم بن نويرة...

وإنني ليحق لي التساؤل بعد هذا، أين الحديث عن مرثي الخنساء لأخويها؟ وما مساحة رثائهما عندها؟ وما السمات الموضوعية والفنية والأسلوبية لهذا الرثاء؟ لا أجد إجابة عن أي من هذه الأسئلة، وإنما هي مجموعة من الأخبار المتشردمة من العقد الفريد والأغاني وضعت متراسة دون تحقيق أو تمحيص. والغريب في كل هذا أن الكاتب لم يشر إلى أي مرجع في هذه المقالة المهلهلة، كما فعل مع المقالة السالفة.

وكان الكاتب في غنى هذا لو أنه رجع إلى بعض ما كتب عن الخنساء، وهو كثير جدا ومن ذلك:

- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، الخنساء، دار المعارف، ١٩٥٧.
- فؤاد البستاني، الخنساء، المطبعة الكاثوليكية ' بيروت، ١٩٥٨.
- محمد جابر عبد العال، الخنساء شاعرة بني سليم، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣.
- محمد حمود، الخنساء شاعرة الرثاء، دار الفكر اللبناني، ط٣، ١٩٩٣.

المبحث الرابع: السرقات العلمية في الدوريتين

لا غرو في أن هناك شرفاء ينشرون أبحاثهم في هاتين الدوريتين من كافة أصقاع العالم العربي، ويلتزمون الأمانة العلمية التزاماً صارماً لا محيص عنه ولا بديل، كرسوا أنفسهم وأوقاتهم للعلم - وهم الأكثرية - ملتزمين بأخلاقيات البحث العلمي وتقاليدته من حيث الرجوع إلى المصادر والمراجع، والنص عليها فقرة فقرة، دون تدليس أو تلبيس أو تليفق، ناسبين كل رأي إلى صاحبه، عازين كل فكرة إلى أبي عذرتها، وابن بجرتها، رائدهم دائماً قول الشاعر:

إذا أفادك إنسان بفائدة .: من العلوم فأدمن شكره أبدا

وقل فلان جزاه الله صالحه .: أفادنيها وألقى الكبر والحسدا

تتسم بحوثهم بالطرافة، وكتاباتهم بالجديد، وآراؤهم بالحدائثة، قد صاغوها في أثواب قشبية وبرود موشاة، قد زينوها وحسنوها بما يسر النظر، ويريح الفؤاد، ويبهج اللب، قد صفت مقالاتهم وهذبت، وصقلت وشذبت، مع أنها - في الوقت نفسه - خلت من الحشو والحوشية، والغرابية والوحشية، بحيث تبدو لا عوج فيها ولا أمتا.

في الوقت نفسه فإن هناك من يتساهل في الرجوع إلى المصادر والمراجع، فتارة يعرج عليها من حين لآخر، وتارات يتركها كلية؛ اعتماداً على حفظه، واتكاء على أستاذيته، متجاهلاً أن للبحث أدواته، وللنشر أصوله.

وثمة آخرون يصل بهم التساهل، وعدم احترام القارئ بأن يرجع إلى أفكاره في كتابات وأبحاث سابقة منشورة في دوريات أخرى، وذلك دون النص عليها، وكأنه يلقيها على قارئ الدورية لأول مرة، وهو في هذا ينسب إليه - أقصد إلى القارئ - الجهل وعدم الاطلاع.

كما أن هناك طائفة أخرى من الكتاب يعتمدون في كتاباتهم ومقالاتهم على الذوق الشخصي بعيداً عن آليات النقد الأدبي الحديث في مقاربة الخطاب الأدبي، دون نص على مرجع، أو توثيق لمصدر، بالرغم من تناص الكثير من أفكارهم مع

كتابات سالفة، وبحوث سابقة، تأثروا بها حتما، وأخذوا منها قطعاً، ولكنهم - مع ذلك - قد صاغوها من جديد بأسلوب مغاير، ولكن أنى لهم ذلك !!! وأخذهم واضح، وتأثرهم باد.

والأنكى من هذا والأشد، أن يأتي آخرون، ولا أقول (باحثون)، فيغيرون على آراء غيرهم، سارقين أفكارهم، بانين أبحاثهم عليها، في تلبس وتلفيق لا يخفيان على ذي بصيرة، دون التنويه على ذلك.

غير أن الطامة الكبرى والمصيبة العظمى أن يخلع أحدهم برقع الحياء، وفي تحد سافر لكل الأخلاقيات العلمية والأعراف الجامعية، يسرق من الآخرين بحوثاً بأكملها، ومقالات بأجمعها... دون وازع من دين أو رادع من خلق... في بجاجة لا مثيل لها، وتحذلا نظير له، من غير ما إشارة إلى هذا البحث الذي سطا عليه، أو هذا المقال الذي نهشه من قريب أو بعيد، وكأنه من بنات أفكاره و فلذات أكباد، وعنديات نفسه.

هذا وقد أفاض في هذا الموضوع الأستاذ محمد عبد الرزاق القشعمي في مقاله " السرقات في الأدب العربي^(١) " ، الذي بدأه بقوله : " السرقة شيء مستكره ، ولفظ بغيض ، تنكره الأسماع ، وتزدرية النفوس ، وتوضع من أجله القوانين ؛ لتردع أولئك الذين يسلبون حقوق غيرهم وما يمتلكون ... " .

وبعد تتبع السرقات في الشعر العربي نجده ينقل عن محمد ماهر حمادة في مقاله " سرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية " قوله:

" إن السطو على مؤلفات الآخرين قد شاعت وعرفت في أرجاء العالم؛ فقد وجد ولا يزال وسيبقى هناك ضعاف نفوس يحاولون تغطية هذا الضعف، وإرضاء نزوات نفوسهم عن طريق السطو على ثمرات عقول الناس "

(١) جذور، العدد السابع والعشرين، المجلد الحادي عشر، محرم ١٤٣٠، يناير ٢٠٠٩.

كما نقل أيضا عن هنا الحمزي (ملحق المدينة، الأربعاء، ٦ صفر، ١٣ فبراير ٢٠٠٨، ص ١٧) الإشارة إلى مقالها " نادي لصوص الكلمة؛ الموقع الإلكتروني الأول الذي يفصح السرقات الفكرية في العالم العربي ".

وقد ذكرت في هذا المقال أن مجموع السرقات التي اكتشفها الموقع بلغت مئة وستين سرقة منذ ثلاثة أعوام، وتنوعت ما بين سرقة مقالات ودراسات وكراتياتيرات وفنون تشكيلية... إلخ.

كما نجد القشعي في هذا المقال يتتبع بعض السرقات الأكاديمية لأساتذة يتبوؤون مناصب مهمة في جامعات مرموقة...

ومما نقله عن موقع بوليس الآداب مقالة بعنوان " حوادث نشل "، ومما جاء فيها: " فيا أيها النشال الكريم المراوغ لا تحسبن الذين أنتجوا في الأدب الحي أنهم كانوا يقدمون لك ذخيرة تجاربهم في كؤوس بلورية، كانوا يزاولون هذا الإنتاج كتسلية، وإنما كانوا يكسبون قيمة تذاكر قطار الخلود بعرق الجبين، وكان نجاحهم في هذا الميدان الأدبي على حساب أبصارهم وأعصابهم ".

بهذه الكلمات الأخيرة استقبل هذا النشال غير الكريم !! الذي عثرت عليه وأنا أتجول داخل هذا العدد من جذور، ومن العجائب والطرائف أن هذا البحث المسروق قد جاء مباشرة عقب مقال القشعي عن السرقات، وكأن المقال كان يومئذ إليه دون أن يدري، وينظره دون أن يشعر، ولو درى القشعي لأثبتته في أول مقالته دليلا على السرقة، وشارة على الاختلاس وعنوانا على عدم الأمانة.

والبحث هو " رثاء البلدان في الشعر العربي " ولعله من عجائب القدر أن يكون هذا المقال أيضا في فن الرثاء كما صاحبيه السابقين والذي سبقت مناقشتها سابقا.

لقد لفت نظري بحث بعنوان " رثاء البلدان في الشعر العربي " ، أما كاتب المقال فهو شخص يدعى: محمد عيد الخربوطلي، كتب في الهامش أنه باحث سوري^(١).

أقول لفت نظري: العنوان؛ إذ إن رثاء البلدان في الشعر العربي من الموضوعات التي استهوتني كثيرا خصوصا وأنتني كما سبقت أن أشرت لي درست هذا الفن ، كما أنني متخصص في الأدب الأندلسي، إضف إلى ذلك أن هذا الموضوع قد قتل بحثا، وأفاض فيه الباحثون الجادون. فقلت في نفسي لعل هذا الباحث سيأتي فيه بجديد، أو أنه سيدرسه بمنهج مغاير لكل ما سبقه من دراسات وأطروحات.

وبعد قراءة متأنية لكل كلمة فيه، فإذا بي أفاجأ بعدة أشياء:

أولاً: أن هذا البحث ! لم يصغ صياغة علمية دقيقة وأكاديمية؛ إذ ليس فيه هامش واحد أو تنقيص.

ثانياً: عدم الاهتمام إلى أي جديد فيه، فليس أدب يستفاد، أو علم يستزاد، سواء في المنهج، أو تناول، أو المقاربة.

ثالثاً: لما بدأت القراءة من أول فقرة من هذا التفيق التي يبدأ بقوله: الرثاء من الموضوعات البارزة في شعرنا العربي... أقول لما بدأت القراءة في هذا الكلام انتابني شيء من الدهشة واعترتني رعدة تذكر... نعم هذا النص وكأنني قد قرأته من قبل... هل هذا الذي حدسته صحيح؟ أم أن الذاكرة تخونني، وما هو إلا أخلاط ذاكرة، وأوهام قارئ... أكملت القراءة وذاكرتي تلح علي أن هذا الكلام وهذا الأسلوب، بله النص بكامله قد مر علي من قبل... نعم لقد تذكرت إنه أسلوب أستاذنا العلامة شوقي ضيف - رحمة الله عليه - نعم هذا كلامه في

(١) بالبحث والتنقيب عرفت أنه باحث متخصص في شؤون المكتبات القديمة، وله العديد من المؤلفات فيها، أي أنه لا علاقة له بدراسة الأدب، وقد كان في غنى عن الزج بنفسه في هذا المعترك لو أنه كتب فيما يحسنه.

كتاب طبع منذ أكثر من خمسة وخمسين عاما وهو كتاب " الرثاء"، والذي كان مرجعا لي أثناء إعدادي للماجستير^(١) أو حتى في بحثي عن الرثاء بين جرير والفرزدق^(٢).

وحتى لا أظلم هذا الباحث ! بدأت أسترجع ما في كتاب أستاذنا، فكانت المفاجأة وصدق حدسي ولم تخني الذاكرة - والله الحمد - فالكلام هو الكلام بنصه وفصه كما يقولون ، قد أخذ هذا الدعي ، وانتهبه هذا السارق .

وفيما يلي أذكر لكم قصة السرقة والتلفيق سطرا سطرا وفقرة فقرة :

نبدأ من أول ما كتبه الخربوطلي عام ٢٠٠٩، ونقارنه بما كتبه أستاذنا شوقي ضيف من عام ١٩٥٥.

كتب الخربوطلي ص ١٠٣ " الرثاء من الموضوعات البارزة في شعرنا؛ إذ طالما بكى شعراؤنا من رحلوا من رحلوا عن دنياهم...

فهذه الفقرة مكونة من أربعة أسطر منقولة بالنص من مقدمة الدكتور شوقي ضيف ص ٥.

وكذلك الفقرة الثانية التي تبدأ بقوله: " لكل أمة مرآتها والأمة العربية من الأمم التي تحتفظ بتراث ضخم من المراثي...

وهذه الفقرة مكونة من ثمانية أسطر منقولة بالنص من ضيف في الصفحة ذاتها.

وإن خانة النقل؛ لأنه يهرف بما لا يعرف، ويهذي بما لا يدري، فلم يفرق بين

الحسرات والمسرات، حيث نقل " آلام وحسرات " فجعلها " آلام ومسرات " !!!

الفقرة الثالثة ص ١٠٣ و ١٠٤ والتي تبدأ بقوله: " والشاعر لا يندب نفسه وأهله

فحسب بل يندب أيضا من ينزلون منزلة النفس والأهل...

(١) محمد دياب محمد ، الموت والمصير بين أبي العتاهية وأبي العلاء ، دراسة في الرؤية

والتشكيل الفني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١

(٢) محمد دياب محمد ، الإيقاع في شعر الرثاء بين جرير والفرزدق ، مجلة كلية دار العلوم

، يونيو ٢٠١٠

هذه الفقرة مكونة من أربعة أسطر مأخوذة من ص ٥ و ٦ عند ضيف مع حذف جملة " مراثي الشيعة " .

الفقرة الثانية من ص ١٠٤ التي تبدأ ب " ليس التأبين نواحا ولا نشيجا على هذا النحو بل هو أدنى إلى الحزن الخالص... " .

وهذه الفقرة مكونة من ستة أسطر مأخوذة من ص ٦ من كتاب ضيف .

الفقرة الثالثة ص ١٠٤ والمكونة من أربعة أسطر والتي تبدأ ب: والعزاء مرتبة عقلية فوق مرتبة التأبين... حتى قوله العدم والوجود. مأخوذة من ص ٦ من كتاب ضيف .

ويعنون الخربوطلي ب " الرثاء عند الأمم "؛ وذلك رغبة في مخالفة ضيف الذي يعنونه ب " الرثاء في أدبنا العربي " . ولكنه ينقل بالنص منه ما تحت العنوان، في فقرة مكونة من سبعة أسطر، تبدأ ب: عرف العرب الرثاء منذ العصر الجاهلي؛ إذ كان النساء والرجال جميعا يندبون الموتى، كما كانوا يقضون على قبورهم، مؤبنين لهم ، مثنين على خصالهم ... ص ١٠٥ . وهذه الفقرة منقولة من ص ٧ عند شوقي ضيف .

ثم نأتي إلى الفقرة الثانية التي تبدأ بقوله : الرثاء يقترن بالموت، وليس في العالم أمة لم تعرف الرثاء... مأخوذة من ص ٩ عند ضيف تحت عنوان " الرثاء في الآداب العالمية" .

ثم في الفقرة ذاتها ص ١٠٥ ينقل من ضيف بداية الفقرة الثانية ص ١٠ فيقول: ومعروف أن الأدب الغربي الحديث احتذى الأمثلة اليونانية والرومانية... إذ ينقل هذه الفقرة بنصها مع العديد من الأخطاء، إذ ينقل الأدب العربي بدلا من الأدب الغربي ظنا منه أن ضيف يتحدث عن تأثر فن الرثاء عند العرب باليونان والرومان. وهذا ما لا يقصده ضيف رحمه الله. هذا بالإضافة إلى خطئه في نقل بعض الأعلام الغربية.

ثم في الفقرة ذاتها ودونما مراعاة لعلامات الترقيم، وعدم التفارقة بين الفاصلة والنقطة ينتقل من الحديث عن تأثر الأدب الغربي باليوناني، وبعد أكثر من

عشرة أسطر يقوم بعمل فاصلة ! وينقل من شوقي ضيف فقرته ص ١٠ التي يبدوها بقوله: وفي الأدب الفارسي مرات كثيرة.
وينهي الخربوطلي تديسه ص ١٠٥ بقوله: مما تقدم نكاد نجزم أنه لا توجد أمة مهما أوغلت في البداوة أو صعدت... وهكذا يتحدث بضمير الأنا المعظمة، وكأن هذا الكلام له، وهذه الأفكار من عندياته أو ابتكاره، ومن ثم يصدق عليه قول الشاعر:

يقولون هذا عندنا غير جائز .: ومن أنتم حتى يكون لكم عند

وهي منقولة بالنص من ص ١١ من آخر كلام ضيف، ولكن دون هذا الجزم الممقوت في البحث العلمي حيث يقول ضيف: وعلى هذه الشاكلة لا توجد أمة مهما أوغلت في البداوة أو صعدت... إلخ
وص ١٠٦ مأخوذة بالمعنى ص ٤٧ تحت " نذب البلدان "، والتي يبدوها بقوله " مع تطور أنظمة الحكم عند العرب وارتقائها ، ووجود حواجز بين الحكام والرعية من جهة أخرى ...

وفي ص ١٠٧ إبان الحديث عن رثاء مدينة البصرة ينقل نفس عبارة ضيف ص ٤٧ آخر الفقرة الأولى، إذ يقول: فقال بعضهم يندبها ويبيكها... ثم ينقل أبيات شوقي ضيف نفسها التي جاء بها في رثاء بغداد:

بكت عيني على بغداد لما .: فقدت غضارة العيش الأنيق

وإن أخطأ في تشكيل الأبيات، مثل ما نجده في البيتين الأول والثاني، وهذا قد حدث كثيرا، ينظر في ذلك الأبيات التي سبقتها.

ثم حينما أراد أن يخرج عن عباءة شوقي ضيف إذ به يلبس ويدلس ويغلط ويخلط؛ فنراه يتحدث عن رثاء مدينة البصرة، وهنا نراه ينبري متحدثا عن معناها، ولماذا سميت بهذا الاسم، ذكرا كلام ابن حوقل عنها - ولا نجد لهذا المصدر ذكرا في مراجعه! - ثم يذكر مدح ابن عيينة المهلبي لها، وشوقه إليها في أكثر من ثمانية أبيات ، وكل هذا خارج نطاق البحث، أم أنه كان يرى أن مدينة البصرة على رأسها ريشة دون غيرها من المدن الأخرى. غير أنه أراد

يبتعد عن السرقة فوق في الحشو، وربما هو في هذا ينقل عن مرجع آخر لا يحضرني الآن، بدليل ذكره لابن حوقل !!!

ثم يتحدث عن إحراق مدينة البصرة وهذا منقول أيضا من ضيف ص ٤٧.
ثم يذكر قصيدة ابن الرومي التي أتى بها ضيف في الصفحة ذاتها وبنفس عدد الأبيات التي تبدأ بقول الشاعر:

كم أغصوا من شارب بشراب .: كم أغصوا من طاعم بطعام

إلى قوله: صبحوهم فكابد القوم منهم .: طول يوم كأنه ألف عام
سبحان الله حتى التعليق على الأبيات لم يسلم من النقل والسرقة والإغارة ، انظر ص ٤٨ من كتاب الدكتور ضيف، وص ١١٠ من تليفيق الخربوطلي.
أما ص ١١١ فيذكر فيها اثني عشر بيتا للسدوسي في رثائه للبصرة، وفيها أكثر من خطأ، الأول أنه كرر قوله: وهذه القصيدة من البحر الطويل مرتين، والصواب بحر الطويل.

الثاني: قوله معظم قصائد الرثاء من الطويل، وهذا ليس بصحيح؛ إذ الرثاء جاء في كل البحور الشعرية بلا استثناء .

ثم يذكر " صقلية " ص ١١٢ وهي مأخوذة من ضيف ص ٤٨ وبأبيات ابن حمديس نفسها، من غير أن يعلق عليها، كما فعل ضيف.
ثم ينتقل إلى رثاء " القيروان " ص ١١٣، وهي مأخوذة من ص ٤٩ من ضيف، بنفس أبيات ابن شرف القيرواني.

ثم ينتقل إلى الحديث عن " الأندلس " ص ١١٣ وفيها يقول الخربوطلي: " في التاريخ الإسلامي لم يرث بلد كما رثيت الأندلس عندما أخذها الأسبان الشماليون يستخلصونها لأنفسهم، وأخذت تتساقط منذ عصر ملوك الطوائف في حجورهم كما تتساقط أوراق الخريف".

هذه الفقرة هي من ص ٤٩ عند ضيف الذي قال: ولعل قطرا إسلاميا لم تبك بلدانه كما بكيت الأندلس عندما أخذها الأسبان الشماليون يستخلصونها لأنفسهم،

وأخذت تتساقط منذ عصر ملوك الطوائف في حجوهم كما تتساقط أوراق الخريف.

أرأيت كيف أخذ الخربوطلي النص مع تغيير رثى بدلا من بكى، وكأنه فتح عكا، وأتى بما عجز عنه شوقي ضيف !!

ثم يقول: كلما ضاعت بلدة ومدينة في الأندلس ذرف الشعراء الدموع الحارة ... إلخ، وذلك في خمسة أسطر هي بالنص إلى آخر الفقرة من ضيف ص ٤٩، ثم ينقل قصيدة أبي البقاء الرندي كما هي عند ضيف ما عدا المطلع. ثم يتحدث الخربوطلي عن رثاء " دولة بني الأفتس " وهي مأخوذة من ص ٤٤، بنفس أبيات ابن عبدون اليابري.

وهو هنا - من غير أن يدري - **خلط بين رثاء البلدان ورثاء الدول.**

ثم ينتقل إلى رثاء مدينة " دمشق ". وهنا لم ينقل من الدكتور شوقي، ولذلك اتسم أسلوبه في هذه الفقرة بالركاكة الشديدة؛ حيث يقول: دمشق التي صارت عاصمة العالم العربي والإسلامي بعد فتحها بقليل، ولكن دولة بني أمية لم يطل حكمها ، حيث قضى عليهم بنو العباس ... إلخ.

ونتساءل أين خبر المبتدأ " دمشق "، ولماذا الاستدراك في " ولكن " !!؟ وهكذا كلما ابتعد عن النقل، وقع في الغلط، وكأنه لا يستطيع أن يكتب بنفسه فقرة واحدة.

ثم يعود ص ١١٩ قائلاً: ويدور الزمن بنا دورات لنصل إلى العصر الحديث ، فإذا القصة تعاد فصولها ، فينكب المستعمرون البلدان العربية من جديد بعدة نكبات ... إلخ ، وفي ستة أسطر ، أخذوا إياها بالنص من ضيف ص ٥٠. والأمر نفسه ص ٥١ مع نكبة دمشق على يد الفرنسيين فيذكر ذلك كله مع قصيدة شوقي:

رباع الخلد ويحك ما دهاها .: أحق أنها درست أحق

ينقلها بالنص حتى قول شوقي:

وللحرية الحمراء باب .: بكل يد مضرجة يدق

ثم في ص ١٢٠ يقول: وتجاوبت مع شوقي شعراء العروبة في الشرق... إلخ، وذلك مع أبيات الشاعر المهجري نسيب عريضة. كل هذا منقول من ضيف ص ٥١.

ثم يتابع النقل في رثاء " فلسطين " من الصفحة ذاتها.

وص ١٢٢ ينقلها من ص ٥٢ مع قصيدة علي محمود طه، نداء الفداء، والتي بدايتها:

أخي جاوز الظالمون المدى .: فحق الجهاد وحق الفدا

ثم ينقل قصيدة الدكتور زكي المحاسني من الصفحة ذاتها، وبدايتها:

ما هزمتنا لكي نموت ونفنى .: ونبكي الحياة إن نحن عشنا

ثم في ص ١٢٣ ينقل أبياتا من قصيدة فدوى طوقان، أخذت إياها من ضيف ص ٥٣.

وبعد هذا التدليس والتلفيق والسرقة يعلق مجترا ما نقله.

وفي ص ١٢٦ يذكر قائمة بالمصادر والمراجع !!!، هكذا وبكل جرأة و... يذكر خمسة عشر مصدرا ومرجعا، وهي:

- الأعلام للزركلي
- الأندلس في التاريخ لشاكر مصطفى
- التعازي والمراثي للمبرد
- الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين ليوسف العريني
- الرثاء لشوقي ضيف
- السجن في الشعر الفلسطيني، فايز أبو شمالة
- شاعرا فلسطين (إبراهيم وفدوى طوقان)
- فنون الأدب المعاصر في سورية لعمر الدقاق
- في شعر النكبة لصالح الأشرط
- قصيدة الرثاء لحسين جمعة
- المراثي لليزيدي

- المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر لنسيب نشاوي
- نصوص مختارة من شعر الرثاء لحسن محمود موسى
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري
- الوافي في الأدب العربي الحديث لجودت الركابي وإسماعيل عبد الكريم وحسام الخطيب.

إذا ما أجلنا النظر في هذه المراجع نلاحظ عدة ملاحظات:

- أن هذا الدعويّ - وزيادة في التبجح - يذكر معلومات النشر كاملة؛ إيهاما للمصداقية الغائبة، وإيعازا للأمانة المفتقدة.
- أما عن تشعبه بما لم يعط في ذكره هذه المصادر، فيمكن كشف تدليسه إذا أجلنا النظر في كل مصدر منها، وهل أفاد منه أم لا في تلكم الصفحات، وذلك على النحو التالي:

ففيما يتعلق بالمرجع الأول: الأعلام للزركلي، نجد أنه لا مكان له إطلاقاً في هذا البحث !!!؛ إذ لا نجد ثمة ترجمة لأي علم من الأعلام داخل هذا التلفيق وهذه السرقات.

أما المرجع الثاني الأندلس في التاريخ، فلا يوجد له ذكر من قريب أو من بعيد والأمر كذلك مع كتاب الحياة العلمية في عصر الموحدين، فلا يوجد لهما ذكر من قريب أو من بعيد؛ حيث لم يذكر شيئاً عن الأندلس إلا ما أخذه من شوقي ضيف، ولم يذكر أي شيء له علاقة بالأندلس في عصر الموحدين، ولكنه التزيد والتشعب بما لم يعط.

أما التعازي والمرثي للمبرد، وكذلك الأمر مع المرثي لليزيدي فلا مكان لهما إطلاقاً؛ إذ لم يأت بأي بيت قديم منها، أو يذكر رأي أي منهما في موضوع الرثاء.

أما كتاب نهاية الأرب للنويري، فقد أخذ منه سطرين، ولا أشك أنه نقلهما عن مرجع وسيط؛ حيث إنه لم يحدد معلوماته، وذلك من قبيل ذكره الجزء أو الصفحة... الخ.

والأمر كذلك مع باقي المصادر مثل: فنون الأدب المعاصر في سورية فلا ندري لماذا أتى به ؟ اللهم إلا ذكره لثناء دمشق الذي أخذه من ضيف. وكتاب **السجن في الشعر الفلسطيني؛** حيث لا مكان للسجن في البحث! وكتاب **قصيدة الرثاء** للدكتور حسين جمعة لم يكتب معلوماته كاملة، وهذا أكبر دليل أنه لم ير الكتاب أصلا، مثل باقي المراجع الأخرى؛ إذ إن عنوان الكتاب هو **قصيدة الرثاء وجذور وأطوار، دراسة تحليلية في مراثي الجاهلية والإسلام،** ولم يطبع هذا الكتاب - فيما نعلم - إلا طبعة واحدة عن دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٨.

كذلك المضحك أيضا أن يأتي بمراجع من قبيل: **المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، أو الوافي في الأدب العربي** للذين لا مكان لهما من قريب أو بعيد. والأشد طرافة ذكره لمرجع عن إبراهيم وفدوى طوقان شاعرا فلسطين، ونحن إذا فتشنا في هذا التلفيق عن هذين الشاعرين، فلا نجد أبيات فدوى القليلة التي نقلها عن شوقي ضيف.

وفي مقابل هذا نجده يذكر داخل تنفيقه كتاب المسالك والممالك لابن حوقل، بينما لا مكان له هنا في قائمته للمصادر والمراجع التي رجع إليها وأفاد منها !!!

أما عن المرجع الوحيد الذي أخذ منه بل سرق منه كل البحث هو كتاب **" الرثاء "** للدكتور شوقي ضيف - يرحمه الله - ولذلك كان له أن يجعل عنوان تنفيقه هذا **" كتاب الرثاء لشوقي ضيف؛ تلخيص مخل وتلفيق فاضح "**، أو **" مسخ وتشويه لكتاب الرثاء لشوقي ضيف "**.

والآن تعب القلم ، وجهد الفؤاد ، وأن للنفس أن تستجم ، وتأخذ قسطا من الراحة بعد هذه الرحلة الشائقة الشيقة واللذيذة المتعبة، بيد أنني وقبل أن يجف المداد، وتتفد الأوراق ، أحب أن أهمس في أذن هذا الكاتب بعدة أمور منها :

- أرى لزاما عليه أن يقدم اعتذارا للمجلة وللقارئ على ما بدر منه من جرم سواء في حق نفسه أو في حق العلم.

- كما يجب عليه أن يتصدق بالمكافأة التي حصل عليها لطلاب العلم الحقيقيين !!!
- كما أنصح أن يكتب في مجال تخصصه وهو علم المكتبات، وهو مجال لا يزال البحث فيه بكرا في موضوعاته ومناهجه ومدارسه ... ونحن في أشد العوز إلى مثل هذه الدراسات التي تثري المكتبة بكل نافع من الدراسات الرصينة المتخصصة، فحبذا أن يركز فيما يحسنه ، ويترك الأدب لأهله والنقد لرجالها، فرب أرض قتلت جاهلها ، ورب كلمة تقول دعني.
- وختاما أنصح أن يبتهل إلى الله ثم إلى القارئ أن يغفرا له ما بدر منه، شريطة ألا يعود لمثلها أبدا، وإلا نقل له وإن عدتم عدنا ، وهذا جزاء ما اقترفت يدك، ومكافأة ما اجترحت يمينك، وعلى نفسها جنت براقش، وإما اعتدلت وإما اعتزلت.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، ومنها:

- ثمة مجموعة من السمات والمواصفات التي ينبغي توافرها فيمن يتصدى لعملية البحث العلمي، وأهم هذه السمات الأمانة العلمية بوصفها أهم خصيصة من خصائصه ولازمة من لوازمه.
- أهمية الدور الكبير الذي يقوم به نادي جدة الأدبي على الساحة النقدية والفكرية في العالم العربي فيما يفرزه من إصدارات دورية، وبخاصة في مجلتي جذور وعلامات.
- أهمية ما تقوم به الدوريتان (جذور وعلامات) من نقد ذاتي وتغذية راجعة، متمثلة في هيئة التحرير وتعليقاتها الأمانة على ما يرد إليها من مقالات وبحوث.
- وجود ثلة عظيمة من أساتذة الوطن العربي قاموا بدور لا ينكر في عملية النقد والمراجعة والتحليل والمناقشة، ومن أبرز هؤلاء الأساتذة الدكتور عباس السوسوة من اليمن الشقيق، والدكتور محمد عبد العزيز موافي من مصر.
- استطاع الباحث تقسيم المآخذ والسلبيات التي وقعت فيها مقالات جذور وعلامات إلى أقسام ثلاثة، تمثلت في:
 - ١- نشر بحوث ومقالات خارج نطاق النقد الأدبي والتراث.
 - ٢- نشر العديد من البحوث والمقالات المتعجلة والمتسرفة.
 - ٣- نشر العديد من البحوث والمقالات التي اتسمت بالنقد الانطباعي.
- اكتشفت الدراسة أن مقالا كاملا بعنوان " رثاء البلدان في الشعر العربي " المنشور في العدد السابع والعشرين من جذور، هو منقول ومسروق بنفسه ونصه من كتاب " الرثاء " للدكتور شوقي ضيف.

المصادر والمراجع

المصادر

- مجلة جذور (من العدد الأول إلى العدد الحادي والثلاثين)
- مجلة علامات (من العدد الأول إلى العدد الحادي والسبعين)

المراجع :

- شوقي ضيف، الرثاء، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥.
- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي؛ صياغة جديدة، مكتبة الرشد ، ط٢ ، ٢٠٠٧.
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، ط٤ ، ١٩٨٨ .
- محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٩٩٧.
- بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المراجع، اكتفينا بذكرها في المتن؛ منعا للتزيد والتكرار، فليرجع إليها.

المعاجم

- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، عبد اللطيف محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ٢٠٠١ .
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، دت.

فهرس الموضوعات

ص	الموضوع
١٣٧١	مقدمة:
١٣٧٣	المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية
١٣٧٧	المبحث الثاني: النقد الذاتي:
١٣٩١	المبحث الثالث: بحوث " جذور وعلامات "؛ مأخذ وسلبيات..
١٤٠١	المبحث الرابع: السرقات العلمية في الدوريتين:
١٤١٤	الخاتمة:
١٤١٥	المصادر والمراجع:
١٤١٦	المحتويات: